سؤال المرجعية في فكر توماس هوبز

أ.حميدات عبدالعالي

جامعة وهران2

الملخص:

لقد وقف هذا البحث على محالة البحث عن أهم مصادر التي اعتمدها توماس هوبز في فكره السياسي، فمحاولة التفكير في المرجعية الفلسفية لفكر هوبز إنّما يعني تعيين موقفه حيال خصومه، أي الأصول الفلسفية التي اعتمدها، وناقشها، أو عدلها، أو نقدها، ذلك لأنّ الفكر السياسي الذي أنتجه، مدينًا ومتأثرًا وقائمًا على الكثير من أبعاد تلك المؤثرات.

تمهيد:

ترى الدراسات الحديثة أنّ الفلسفة تؤكد على قاعدة ضرورية إلزامية أن الجزء في اتصال مع الكل، فالفلسفة كنظرة شمولية للإنسان والوجود معًا دائمًا ملزمة باستحضار تاريخها لأية رؤية جديدة. من هنا وجب علينا التأكيد على قوة الأسبقية في أي تنظير فلسفي، وهذا ما يتأكد لنا من خلال الأنساق الفلسفي الكبرى.

فلا أرسطية بدون أفلاطونية، ولا ماركسية بدون هي هيجيلية، ولا وضعية منطقية بدون معرفة علمية، ولا وجودية بدون فينومونولوجية، كما لا هوبزية بدون الرجوع إلى المرجعيات التي اعتمد عليها.

فمحاولة التفكير في المرجعية الفلسفية لفكر هوبز إنّما يعني تعيين موقفه حيال خصومه، أي الأصول الفلسفية التي اعتمدها، وناقشها، أو عدلها، أو نقدها، ذلك لأنّ الفكر السياسي الذي أنتجه، مدينًا ومتأثرًا وقائمًا على الكثير من أبعاد تلك المؤثرات.

سنقتصر على ذكر مجموعة من النماذج المختارة التي بدت لنا أنّها أكثر أهمية بالنسبة إلى هوبز، ومحاولتنا هذه ليست بصدد تبيان فلسفة أو فكر أي من نماذجنا بالتفصيل، بقدر توضيح ارتباطها بهوبز على وجه التحديد.

المرجعية الفلسفية في فكر توماس هوبز:

أ. أثر أرسطو: aristot (384ق.م–322ق.م) في فكر توماس هوبز:

من خلال قراءتنا لكتاب هوبز "اللوياثان " بدى لنا أنّه يمتلئ بانتقادات لما جاء به أرسطو من أفكار، مفصلة أحيان، وفي أغلب الأحيان موردة بصورة سريعة، هذا ليس معناه أن هوبز أصيل في فكره. ذلك إنّ العصر الكلاسيكي يضج في الواقع بالأفكار الانتقادية المتكررة التلميحية غالبا والإعلانية في بعض الأحيان بيد أنّ الأرسطو طاليسية كانت الثقافة الأساسيَّة لجميع معاصريه.[1]

وفي مقام آخر نجد هوبز يقول : «....إنّ الفلسفة المدرسية أي (السكولائيّة) في جامعات العالم المسيحي كافة تستند إلى نصوص معينة لأرسطو لتعلم عقيدة أخرى، فتقول عن سبب الرؤية إن الشيء المرئي يرسل من كل جهة نوعا مرئيًا.....و لكن بما أنني سأتكلم لاحقاً عن دورها في الجمهورية، عليّ أن أريكم في كل المناسبات أية أشياء يجب تعديلها فيها، من بينها كثرة الكلام الخالي من المعنى.»[2]

يقصد هوبز أننا لا نستطيع تصور أي عمل بدون سببه، على غرار الفكر دون شيء يقوم بالتفكير، لأن الشيء الذي يقوم بالتفكير ليس بالتافه، كما أنه ومن دون أي سبب، وخلافًا لأي منطق.

لعل غياب هذا التفسير السببي هو ما أدى بهوبز بنقد كتاب السياسة الذي وضعه أرسطو، تتلخص هذه الأخطاء بأنّه « لم يعرف التمييز بين حالة الطبيعة وحالة الاجتماع، وانعدام هذا التمييز هو ما يشكل مصدر خطأ بصدد اللامساواة، حيث نجد أرسطو يرى أن الناس غير متساوين من حيث الطبيعة، وبالتالي إنّ بعضهم معدون للقيادة والبعض الآخر للخدمة، وهذا ما عبر عنه في كتابه السياسات:" ... جليً أيضًا أن بعضهم عبيد بالطبع، وبعضهم أحرار بالطبع. [3]

وعلى هذا الأساس لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هوبز قد أخذ عن أرسطو « فكرة أنّ حالة الطبيعة ليست هي الطبيعة على وجه الحصر، ليست الفروقات الطبيعية، في العقل كما في الجسد فروقات بخصوص حالة الطبيعة؛

فالناس لن يقبلوا يومًا بعقد السلم إلاّ على قدم المساواة، بهذا تظهر المساواة في العهد كالنتيجة المباشرة والوسيلة الوحيدة لامتصاص المساواة أمام الموت.[4]

ويعنى هذا الكلام، في نظر فرانسوا شاتليه، « أنّه إذا كان أرسطو يرى أنّ الطابع الطبيعي للمدينة واللامساواة الطبيعية بين البشر ينتميان لبعضهما البعض، فإنّ هوبز يرى أنّ الطابع الاصطناعي للجسم السياسي واللامساواة بين البشر يشترطان بعضهما بشكل متبادل. »[5]

ومن جهة أخرى نجد هوبز ينتقد التقسيم الأرسطي للنظم السياسية، التي تميز الحكومات على أساس الصالح منها والفاسد، « فثلاثية الملكيّة والأرستقراطيّة والديمقراطيّة، وما يقابلها من ثلاثية أخرى: هي الطغيان والأليغارشية والفوضوية والديمقراطية. حيث يرى أنّها تقسيمات تابعة لما يحبّ الناس ويكره، وعلى هذا الأساس يعتبر هوبز هذه المعايير عاطفية وذاتية. »[6] حيث نجده يقرر: أنّ تقوم مهمة الحاكم المطلق " أكان عاهلاً أو مجموعة"، على هدف الذي بموجبه أوكلت إليه السلطة المطلقة، أي توفير سلامة الشعب؛ وهو مرغم على ذلك بموجب قانون الطبيعة. » هنا يظهر لنا رأي هوبز جليًا بكون الملكيّة الوراثية، هي أفضل أنواع الحكم، لأنها تجسد المصالح الخاصة والعامة.[7]

ورغبة في استكمال انتقادات هوبز لأرسطو لمعرفة أرضية نظريته اطّلعنا على كتاب لماكس هوركهايمر يعرض فيه انتقادات هوبز للأرسطوطاليسية التي أُقحمت في الدين حيث يرى هوركهايم أنّ هوبز قدّم في كتابه "البهيموث" تحليلات تفصيلية حول دلالات تبني الفلسفة الأرسطوطالسية. « والتي يرى فيها هوبز أنّها دلالات تسمح بالدفاع عن مجموعة أقسام لا معقولة من العقيدة حول طبيعة جسد المسيح ووضع الملائكة والقديسين في الجنة.»[8]

غير أنّنا نلاحظ من هذه الرؤى التي أوردناها سابقا أنّ نقد هوبز لأرسطو ليس معناه أنّ هوبز لم يعجب ببعض أفكار أرسطو، فقد ذكر أوبرى أنّ هوبز كان معجبا بأفكار أرسطو التي أوردها كتابه علم البيان، وضمن هذا الإطار نجد « الباحث بير فرانسوا يذكر لنا بعض الجوانب التي تأثر فيها هوبز بأفكار كتاب علم البيان. »[9] حيث يتحدث هذا الكتاب على «نظرية بصدد الأهواء .»[10]

« فيعدد فيه أرسطو الأعمال المحمودة، ويشير إلى أنّ الأفعال التي جزاءها الشرف هي أفعال جميلة لا سيما النصر والمروءات، وهو يوردها في إطار نظرية فيepidictique "أي الأفكار المبتذلة في خطاب المديح"، ويذكر أفعالا أخرى ، كدلائل مقابلة على الفضيلة والحرية. »[11]

ويورد هوبز من ناحية النصر والمروءات جديرة بالاحترام في لائحة من علامات السلطة حيث يقول: » إن سمعة امتلاك القوة هي قوّة، لأنّها تجلب معها ولاء الذين يحتاجون إلى الحماية.»[12]

بهذا إنّ استعادة هوبز في بعض الأحيان في تحليلاته المختلفة للأهواء تعابير أرسطو لم تكن استعادة كما هي وإنما كان يكملها أو يناقضها، وهذا ما نراه في « هوبز حين رفض فكرة أرسطو في تحديده للغضب على أنّه شهوة الانتقام التي يشعر بها المرء بعد أن يكون تعرض للمهانة، مبررا هوبز رفضه بأنّ هذه الصيغة مقيدة جدًا، ويعلّل هذا بأنّ المرء يغضب بسبب أشياء عاجزة عن الامتهان.»[13]

وأيضا نجد أنّ علم البيان الأرسطو طاليسي« يصف الأهواء معددًا خصائصها، والأشخاص التي تتوجه إليهم، والموضوعات التي تتولد بشأنها، الفاعل الذي ينمو لديه هو حياد بصورة ما، أمّا هوبز فيستفيد من هذا الوصف الذي وضعه أرسطو من حيث إسقاطه على نفسية الإنسان الطبيعي الذي يرى أنّ تحركه دوافع الرغبة والطموح والتفوق على الآخرين، فيلجأ للعنف والقتل لإرضاء رغباته وغرائزه والحصول على الأكثر وتخطي غيره. »[14]

وجملة الأمر « أنّ ما يهم هوبز في علم البيان الأرسطو طاليس، ليس معرفة جاهزة للطبيعة البشرية بل وصف المواد التي يمكن إعادة تنظيمها عبر تفسيرها. »[15]

ب. أثر بودانjean bodin 1530–1596) في فكر توماس هوبز:

كما نجد أنّ هوبز يعطي أهمية إلى المذهب أهمية القانون كما وضعه بودان، ذلك أنّ كل من هوبز أو بودان لم يتقبل سلطة تعلو سلطة الحاكم المطلق؛ حيث يقول هوبز: « إذا كان العهد الجديد قاعدة إيمانيّة أو سلوكيّة في هذا المعنى، أي قانوناً حيثما لم يجعله قانون الدولة قانوناً، فسيكون ذلك مخالفاً لطبيعة القانون. » ذلك أن القانون كما يراه هوبز هو أمر صادر عن هذا الرجل أو تلك المجموعة، الذي أو التي منحاه أو منحناها السلطة المطلقة

لوضع القواعد التي تسيّر أفعالنا، وفقاً لما يعتبره أو تعتبره مناسبًا، كما أجزنا له أو لها معاقبتنا عندما نُخالف تلك القواعد.[16] ويعني هذا القول، في رأينا، أنّه لن تكون الأعراف والقواعد الإيمانية أو السلوكية قوانين إلا « بإرادة الحاكم المطلق »[17]

ومن جهة أخرى نلاحظ أنّه لا يمكن حسب بودان أنّ تنقسم السّيادة إلى ما لا نهاية حسب تعدّد أفراد الشعب نظرًا لأنّ كل فرد، حسب رأيه، يرى في نفسه « ملكًا صغيرًا حيث تجتمع في ذات الشّخص ذات سيادية وذات أخرى خاضعة للسيد وهذا يعد خلفاً »[18] ثمّ نجد بودان يواصل هذه البرهنة المنطقية النفي المطلق للإمكانية التاريخية والواقعية للسيادة الشّعبية.

بهذا يقدر هوبز، مستوحيًا بذلك طروحات بودان، « أن السيادة هي القوة المطلقة المستمرة للدولة، ويستخلص طابع السيادة من طبيعتها التي لا تتجزأ. ويرى هوبز متأثرًا ببودان في الإقرار بعدم تقسيم السّيادة، ومن هنا جاء رفضه للفصل بين السلطات، لأنّ ذلك منذر بخراب السلطة المركزيّة. فالدولة بالنسبة له مبدأ توحيد ينقل الاجتماع البشري من حال الشّتات إلى حال النظام.»[19]

ت. أثر ميكيافليnicolasmachiavel (1469–1527) في فكر توماس هوبز:

حين نقرأ مؤلفات توماس هوبز وميكيافلي نقع على أقوال متماثلة تقريبًا، لن نحصيها هنا إحصاءً كاملًا،لا سيما وأن التوافق على التفاصيل ليس له دلالة كبيرة. إلا أنّنا نحاول إعطاء بعض الأمثلة، على الأقل لتسويغ مشروع مرجعيتنا، إذن إلام يجب أن نعزو تلك المصادفات؟ أ إلى مصدر مشترك؟ أم إلى الوحدة المشتركة للفكر البشري؟ أم إلى المصادفة أو التأثر ؟ للرد عليه في الحالة التي تشغلنا، يجب علينا أن نقرأ أفكار توماس هوبز في حضور ميكافيلي.

يستبدل توماس هوبز أمير ميكافيلي الشبيه بالذئب، والأسد في نفس الوقت، وحشاً أشد ضراوة وقسوة يضعن له الناس بمحض إرادتهم، يصوغ هوبز هذا التنازل بعبارات قانونية شديدة الوضوح: « إني أخول وأتنازل عن حقي في أن أحكم نفسي لهذا الرجل، أو هذه المجموعة من الرجال، بشرط أن تتخلى له عن حقك، وأن تخوله ما يقوم

به من أفعال، وذلك بالطريقة نفسها.»[20] هكذا يتفق هوبز مع مكيافيلي في أنّ القوة هي المصدر الموثوق، الذي يمكن الاعتماد عليه في ممارسة السلطة، فهو يرى أن المواثيق التي لا تحرسها القوة لا يمكن الركون إليها حيث يقول:« إنّ الاتفاقيّات (البعيدة عن السيوف)،ليست سوى ألفاظ، خالية من أي قوّة، تؤّمن الحماية لأيّ كان.»[21] وهذا ما نراه عند مكيافيلي فقد كان يغفر للأمير الذي يلجأ إلى أعمال وحشية عندما تكرهه ضرورة الخير العام، أو حفظ سلطته على ذلك، حيث نجده يتساءل في كتابه " الأمير: « ما هو الأفضل، أن يكون الأمير محبوبًا أكثر ممّا هو مرهوبًا؟، أم العكس. ولّما كان من الصعوبة الحفاظ على الصفتين معًا، فإنّ المهابة في هذه الحالة أفضل بكثير إذا كنّا لا نستطيع إيجاد الصفتين معًا.»[22]

وانطلاقًا من منهج فكري استنتاجي بشكل دقيق، كان هوبز يقتفي خطى ميكيافيلي وتجربته المتحررة من الأوهام. لقد كانت البشرية في الحالة الصافية أو الطبيعية عبارة عن غابة، أمّا في الحالة الاجتماعية فإنّه لا تحتمل أن تتحول، فيما تتعلق بالعلاقات بين الأفراد، إلى غابة، اعتبارًا من اللحظة التي سمح فيها القبول بقيام سلطة مطلقة.[23]

إنّ القوة التي يرمز لها بالسيف كانت تقوم بهذه المعجزة. إلا أنّنا نرى بأنّ هوبز كان يكمل ميكيافيلي بنفس القدر الذي كان يقدم فيه السلطة ليس باعتبارها ظاهرة قوة، إنّما باعتبارها القوة المجسدة في مؤسسة. « وبناءً على هذا فإنّ البشرية تبقى في نظر اللوياثان غابة بالنسبة للعلاقات،أي " الإنسان ذئب لأخيه الإنسان" نظرًا لعدم وجود سلطة عليا.»[24] وممّا نلاحظه أنّ عبارة :"الإنسان ذئب لأخيه الإنسان"، التي غالبا ما يتم الاستشهاد بها لتلخيص مذهب الفيلسوف الانجليزي توماس هوبز باتت تستحق أكثر من وقفة ومراجعة، أولا أنّ "هوبز" ليس فقط هو مخترع هذه الصيغة التي وردت في مؤلفه الشهير اللوياثان «leviathan » ، على اعتبار أنّنا إذا تأملنا مجمل فلسفته، تؤكد أنها تعارض بوجه خاص مع ما يشكل جوهر تفكيره.[25] .بمعنى أنّ هوبز استخدم هذه العبارة كفرضية، والحال أنّ هذه العبارة، حسب ما يرى الباحثان بوعرفة وبومدين، « جاءت من التقليد المثالي الإغريقي أي من أفلاطون »[26] واستشهد بها "إرازموس في خطبته عام 1517التي عنوانها تشتكي السلام (the complaint of peace وقد تأثر بها كثير من الفلاسفة الإنسانيين في عصر النهضة الأوربية،[27] كما

استشهد بها هوبز أيضا؛ حيث جعلته هذه النظرة يقترب من الأخلاقيين الأكثر كآبة. ولقد كان بسكال أيضا في نفس الفترة، يقول إنّ : « كل الناس يكرهون بعضهم البعض بشكل طبيعي »، ويضيف أن « كل عداوة لكل الأخريين تريد أن تكون طاغية عليهم.»[28] وما يلفت الانتباه أنّ كل من هوبز وميكيافيلي قد وفقا بين السلطة والدين؛ حيث يرى ميكيافيلي « أنّ المسيحية أو الدين يستعمل كوظيفيّة،ذلك أنّه يهتم بالدين من زاوية الدولة وصيانتها وعظمتها قبل كل شيء، فالدين كخادم للسياسة يعتبر شريطة فريدة من نوعها في الدولة.»[29] وهي نفس الفكرة التي يذهب إليها هوبز حيث يرى أنّ أهم عناصر « استباب السلام تكمن في المفهوم صحيح للعلاقة بين السلطة المدنية ورجال الدين؛لأنّ الدولة في رأيه تتصدع وتتلاشى إذا ما تركت للدين أمر الحكم على الأشياء، لذلك يجب أن يكون الحكم على الأشياء مستندًا إلى القانون الوضعي فالدين الذي تمثله الدولة هو الدين المدني.»[30] إذن النتيجة واحدة سواء تعلق الأمر بأمير مكيافيلي المستبد، استنادًا إلى القوة والحيلة، أو وحش توماس هوبز الذي ينقلب إله.

ث. أثر بيير جاسندي gassendi 1592–1655) في فكر توماس هوبز:

في الواقع إذا نظرنا إلى إعجاب هوبز الشديد بجاسندي، وتأثره في جوانب عديد من فلسفته، أمكننا اعتبار هذا الرأي أكثر رجاحة وقربًا إلى الحقيقة، بيدو لي أن تأثير جاسندي، من هذه الناحية بالذات – « أي اتجاه هوبز المادي، كان أكثر وضوحًا وفعالية؛ نظرًا أن اسم جاسندي قد ارتبط "بشكل أوثق بإحياء الأبيقورية epicurisme »[31]

« في رحلته الثالثة إلى القارة الأوربية، تعرف هوبز –عن طريق الأب مرسين– بجاسندي منذ ذلك الوقت توثقت علاقتهما. وقد ازداد التقارب فيما بينهما عقب لجوء هوبز إلى فرنسا 1640 فرارًا من خصومة من أعضاء البرلمان.»[32]

« أتيح لهوبز بحكم صداقته مع جاسندي أن يطلع في عام 1644على مخطوطة كتابه animadversion in decium librum diogenis laertii الذي يمثل إحدى أولى محاولات جاسندي الهامة لعرض فيزيائه

الذرية نشر عام 1649. وقد كتب عنها إلى "تشارلس كافيندش" قائلًا: "إنها عظيمة فلسفة أرسطو، ولكنها أصح منها بكثير.»[33]

نظرًا للمكانة التي كان يحتلها بين أعضاء حلقة كافندش فانه من المحتمل أن اهتمام عدد منهم باتجاه جاسندي الذري الأبيقوري قد بدأ أول ما بدأ من خلال تأثير هوبز، ومن خلال أعضاء هذه الحلقة، وخاصة هوبز –صديق جاسندي الحميم– تسنى لبعض الأوساط في انجلترا، التعرف والاطلاع على فيزياء جاسندي ومن ثم قد قدر للاتجاه الذري الدخول إلى انجلترا.»[34]

لكن هل اتجاه هوبز كان نسخة طبق الأصل لمذهب جاسندي؟

إذا إن المقاربة بين ذريته وذرية جاسندي تكشف لنا عن وجود اختلافات عديدة، « فإذا كان جاسندي قد انساق وراء ذرية أبيقور معتبرًا العالم مؤلفًا من ذرات صغيرة وفراغ، أو بالأحرى نوعين من الفراغ، فراغ داخل العالم، وفراغ خارجه .»[35]« فان هوبز أنكر خلافًا لرأي أبيقور وجود الفراغ في الكون، كما أن ذرات جاسندي تختلف عن ذرات هوبز من حيث أنه –على سبيل المثال– اعتقد بوجود درجات متعددة للصلابة تتباين الذرات وفقًا لها عن بعضها البعض.»[36]

كما أكد خلافًا لجاسندي القس المسيحي على الطبيعة المادية للروح حيث نجده يفسر عملية الخلق تفسير مادي لا روحي ،كما ورد في سفر التثنية في الكتاب المقدس : « 23لكِنِ احْتَرِزْ أَنْ لاَ تَأْكُلَ الدَّمَ، لأَنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ. فَلاَ تَأْكُلِ النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ. 24 »[37] تبعًا لهذا يمكن القول أن هوبز قد انتهى إلى التبشير بمذهب ذري انطلاقًا من تأثره بجاسندي.

وفي الأخير نرى من خلال دراستنا " للمرجعية الفلسفية لتوماس هوبز " تبين أنها قد مثلت استراتيجيات عمل، ومفاتيح نظرية، أجاد توماس هوبز تنسيقها، والإفادة منها، وتجلت تلك الإفادات على الشكل التالي :

1) علم الاناسة (أرسطو)

2) السيادة، وعدم فصل السلطات (بودان)

3) الواقعية السياسية (ميكيافيلي)

4) المذهب الذري الأبيقوري (بيير جاسندي)

5) الإنسان ذئب لأخيه الإنسان (أفلاطون)

إن ما كان يطمح إليه هوبز من كل ذلك، صياغة نظرية سياسية، للقضاء على الحرب الأهلية، من خلال ابتكار أسطورة السلطة المطلقة فيضع ركائز التقليد السياسي الحديث. ولا يكون ذلك إلا من خلال تقرير البشر استنادًا إلى قدراتهم الخاصة على العزم والتفكير، أن يزودوا أنفسهم بقانون مشترك ومصطنع، يجسده اللوياثان.

قائمة المصادر و المراجع

[1]بيير فرانسوا مورو، فلسفة علم دين، ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1993، ص35

[2]توماس هوبز، اليقياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة ديانا حرب بشرى صعب،مراجعة و تقديم رضوان السيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث كلمه، الطبعة الأولى، 2011، ص 25

[3]أرسطو، السياسات، نقله إلى العربية الأب أوغسطينمس برَبارَة البوُلسي، اللجنة الدولية لترجمة روائع الإنسانية، بيروت، د(ط)، 1957، ص 86

[4]بيير فرانسوا مور، هوبز فلسفة علم دين، ص42

[5]فرانسوا شاتليه وآخرون، معجم المؤلفات السياسية، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات وللنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص1169

[6]على عبود المحمداوىّ، الفلسفة السياسية كشف لما هو كائن وخوض في ما ينبغي للعيش معًا، دار الروافد ناشرون، بغداد، د(ط)، د(س)، ص 122

[7]توماس هوبز، الليقياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ص330

[8] ماكس هوركهايمر، بدايات فلسفة التاريخ البورجوازية، ترجمة محمد علي اليوسفي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفارابي، بيروت، لبنان، د(ط)، 2006، ص51

[9]بيير فرانسوا مورو، هوبز فلسفة علم دين، ص 45

[10]المرجع نفسه، ص 46

[11]أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998، ص 321

[12]توماس هوبز، اليقياثان "الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة"، ص93

[13]بيير فرانسوا مورو، هوبز فلسفة علم دين، ص 46

[14]توماس هوبز، اليقياثان "الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة"، ص12

[15]محمد سيد أحمد، الأخلاق عند هيوم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د(ط)، 1992،ص17

[16]توماس هوبز، اليقياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ص 50

[17]جاك مريتان، الفرد والدولة، ترجمة عبد الله الأمين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،د(ط)، د(س)، ص53

[18] Jean Bodin, Les six livres de la république, un abrégé du texte de l édition de paris, 1583,p24

[19]إسماعيل نوري الربيعي، في أصول السلطة والسيادة "بودان هوبز ستراوس"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، البحرين العدد العاشر،2014، ص53

[20]عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1983، ص1168

[21]توماس هوبز، اليقياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ص 176

[22]مكيافلي، الأمير، ترجمة كرم مؤمن، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د(ط)، د(س)، ص 85

[23]جان جاك شوفاليه، تاريخ الفكر السياسي، من المدينة الدولة إلى الدولة القومية، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،1979، ص337

[24]المرجع نفسه، ص338

[25]توماس هوبز، اليقياثان "الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة"، ص 135

[26]جان جاك شوفاليه، تاريخ الفكر السياسي، من المدينة الدولة إلى الدولة القومية، ص 338

[27] كوينتن سكنر، أسس الفكر السياسي الحديث، الجزء الأول، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، 2012، ص440

[28]فرانسوا شاتليه وآخرون، معجم المؤلفات السياسية، ص1167

[29]عبد الله العروي، ابن خلدون وميكيافيلي، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الساقي، الطبعة الأولى، 1990،ص6

[30]إبراهيم دسوقي أباضه وآخرون، تاريخ الفكر السياسي، دار النجاح للطباعة والنشر، بيروت، 1974،ص206

[31]زكريا إبراهيم، اللوياثان أو تنين هوبز، المجلد الأول، من كتاب تراث الإنسانية، دار الرشاد الحديثة، د(ط)، د(س)، ص252

[32]إمام عبد الفتاح إمام، توماس هوبز، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د(ط)،1985، ص68

[33]نبيل عبد الحميد عبد الجبار، توماس هوبز ومذهبه في الأخلاق والسياسة، ص98

[34]المرجع نفسه، ص101

[35]ايمل برهيه، تاريخ الفلسفة، الجزء الرابع، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1993، ص22

[36]نبيل عبد الحميد عبد الجبار، توماس هوبز ومذهبه في الأخلاق والسياسة، ص102

[37]سفر التثنية الإصحاح الثاني عشر الآية 23الى 24